

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[471] بعضكم لبعض نفعاً ولا ضرراً). وبناءً على ذلك فلا الملائكة – الذين هم طاهراً

معبودون – يستطيعون الشفاعة لهم، ولا هم يستطيعون مساعدة بعضهم البعض. (ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون). ليست هذه هي المرة الأولى التي يعبر فيها القرآن عن المشركين بـ "الظلم" بل ورد ذلك في الكثير من آيات القرآن. التعبير عن "الكفر" بـ "الظلم". أو عن "الكافرين والمشركين" بـ "الظالمين". ذلك لأنهم قبل كل شيء ظلموا أنفسهم بخلعهم تاج العبودية عن رؤوسهم، ولفوا طوق الذلّة للأوثان على رقابهم. ودمروا شخصيتهم ومصيرهم. وفي الحقيقة فإنهم سيعاقبون يوم القيامة على شركهم وعلى إنكارهم للمعاد، وجملة (ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون) تشتمل على المعنيين. * * * بحوث 1 – الإنفاق سبب النماء لا النقصان التعبير الوارد في الآية السابقة يحتوي على معانٍ جمّة: أولاً: فمن جهة أن كلمة "شيء" بمعناها الواسع تشمل كل أنواع الإنفاق، المادّي والمعنوي القليل والكثير، لأي من المحتاجين كان الإنفاق، صغيراً أو كبيراً، المهم أن يعطي الإنسان شيئاً ممّا يملك في سبيل أو بأي كيفية كان وبأي كمية كانت. ثانياً: لقد أخرجت الآية (الإنفاق) بمفهومه من "الفناء"، ولو أنه بلون "البقاء" لأنّ الإنسان ضامنٌ إخلاف ما يُنفق في سبيله بمواهبه المادية والمعنوية، بمرّات مضاعفة، مئات الآلاف، أقلّها عشرة أضعاف، وبذا فإنّ المنفق – وبهذه الروحية